

a K

قلنا في مُتَكَرِّمًا a إن من المؤمنين بالقرآن وغيره من أساء للقرآن بأقواليل سخيقة عثر عليها في إرثه من الروايات ، ومتجاهلا بالطبع نصوص القرآن (٢١٥) . وقد استغل مريض النفوس من أعداء الإسلام هذا التراث المفعم بالأكاذيب المشوهة له ليشنأوه بها ، وكان من أبرزهم في أيامنا النفس المريضة المدعوة **بالقمص زكريا بطرس** الذي بنى على هذا التراث الروائي دولة من الهجوم الموجه والمفعم بالكره والجهل المريع . وقد بدأ زكريا حملته التنصيرية والتشكيكية على مسلمي بلده بدعوة مبطنة لمعرفة الحق الذي سيحررهم بعد معرفتهم به . وبالطبع فإن الحق من وجهة نظره عنده هو ، ولذا جاء مقدمى برنامجه من الذين كانوا (كما يقولون) مسلمين وتنصروا (٢١٦) .

وقلنا أيضًا أن حملة زكريا بطرس تزامنت مع مجهودات عدة نشطة أنشأت عشرات المواقع على شبكة الإنترنت اعتمادًا على انتشاره بين الشباب (٢١٧) ، ولذا فقد وجهوا كل كيدهم نحوه ، فخطبوه بالعقل (ظاهراً) وهم من أبعد ما يكون عن العقل ، وأخرجوا له مثالب وعيوب الروايات وهم يمتلكون تراثاً يتضائل معه أى تراث آخر من العيوب والمثالب . ولكنهم يعتمدون على أن لا أحد يقرأ أو يعلم . وبفرض أن أحدهم قرأ شيئاً ما مما عندهم فسيقولون له إن هؤلاء هم اليهود غلاظ القلوب ، أما نحن فنحبك وتحبنا ، ونذوب حباً في بعضنا ، وهو حب من أجل الحب الذى يحرك وجداننا نحو آخرة كلها حب ، وسنقترب بالمحبة في الجنة ، أما التكاليف فهى آخر شيء يمكن

٢١٥ - فقالوا : إن القرآن ترك بغير جمع سنوات طوال ، وتم ترتيبه باختيار من الجامعين ، وبدون نقط أو تشكيل ، وباختلاف عن مصاحف أخرى سموها بأسماء أصحابها تزيد وتنقص عن النسخة الحالية في عدد السور والآيات ، وبعض الكلمات . ويقولون إن آيات وسوراً بكاملها لم تُدرج بالكتاب لحذفها . وإن سوراً كانت تعدل سورة البقرة انكشيت لأقل من الثلث ، وإن الماعز أكل آيات فاختمت . وإن حفاظاً قتلوا فذهب بعض القرآن معهم . ويُقسَمون آيات الكتاب إلى ثلاثة أقسام يختلفون فيها ويتفقون ، والقرآن عندهم كان يُحك بعضه منه بزعم أنه ليس منه . ويجعلون له قراءات سبع ، وقراءات شاذة تُغيّر أحكامه . الخ .

٢١٦ - وأنا شخصياً لا أرى أى غضاضة في تحويل امرئ لدينه طالما اقتنع ، ولكن أن يكون ذلك عن طريق الكذب على الله تعالى وعلى رسوله وكتابه ، وبالتطاول البذيء ، والأوصاف التى لا تليق إلا به هو فهذا هو الذى يستوقف كل عاقل ، ويضطر كل مؤمن للتصدى لمثل هذا الحثالة .

٢١٧ - وقلنا إن من هذه المواقع موقعاً سموه بموقع الأسوة الحسنة جداً أوى به الكثير من كلام وحلقات المنتقم زكريا بطرس ، وقد ملأوا هذا الموقع (وغيره) بالكذب على الرسول وعلى الصحابة ، وبالطبع فإن قدر لا يستهان به من هذا الهجوم كان من تراث الروائيين . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل قام حزب زكريا بطرس بكتابة كتاب سموه بقرآن رابسو فيه ما يخطر وما لا يخطر على البال من سباب وبذاءة .

التحدث عنه ، فالله لا يريد منا التكاليف حقيقة ولكن يريد منا الحب . . إلى آخر هراءهم . وبالتالي يزين حزب الشيطان للشباب (الكسول أصلاً) الكسل في العبادة ، وضمان جنتهم السهلة ، كل المطلوب فقط أن تترك ما أنت عليه ، فأنت في طريق جهنم باعتناقك لدين الإسلام . ألا ترى لرسولك يفعل كذا (في الروايات) وكذا . ألا ترى لهذه الوحشية التي حدثت في كذا . انظر إلى إلهكم (في الحديث) ، وهل ترضى أن يفعل فيك كذا . . الخ .

وقلنا إن حزب زكريا بطرس قام بإنشاء المواقع لاصطياد السذج ومن لا دين لهم أصلاً ، ولزعزعة الذين لا يعرفون من دينهم إلا قشوراً ، وقلنا أيضاً إن كل هذه الحملة المنظمة جاء في طليعتها القمص زكريا بطرس . وبغض النظر عن تورطه المباشر في هذه المواقع من عدمه فهو متورط بكل حال ولو بطريق غير مباشر بفتحه لهذا الباب من الحوار الأحادي الغير مهذب والغير علمي .

ونظراً لعدم تمكننا من الالتقاء به وجهاً لوجه لنكشف جهله بكتابه قبل جهله بالقرآن ، ونكشف أكاذيبه ، ونجعله عبرة لمن يعتبر فقد اضطررنا للكتابة حتى يأذن الله تعالى بما هو أكثر انتشاراً منها كالفضائيات . ومن ثم فقد جاء هذا الجزء الأول ليرد على عشرة شبهات من شبهاته وأكاذيبه .

فتناولنا **الشبهة الأولى** وهي مسألة **تعدد واختلاف نسخ القرآن** لعدم جمعه في حياة النبي ﷺ وبيننا كذب هذا الادعاء ، وعرفنا كيف ينتقى زكريا شبهاته بدقة وبحرية من مذهبي الشيعة والسنة بما يتوافق مع نفسه المريضة .

ثم تناولنا **الشبهة الثانية** ، وهي مسألة أن **القرآن كلام بشري يمكن تأليف مثله** ، فأريناه من كتابنا عجباً ليصدق قول الله تعالى " قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً " ، وبالطبع لن ينفع معه مثل هذا البيان وإن كان سيكمد من داخله ، وسيبدو له الحق ولكنه سيغمطه كما قال منزل القرآن سبحانه : " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا " . ولم يفوتني أن أبين للقارئ من باب الأمانة العلمية كيف تم جمع الكتاب المقدس ، وأن الفجوة الزمنية بين نزول التوراة (مثلاً) وبين أقدم مخطوطة يزيد على الألف وثلاثمائة سنة ، أى قريب من المدة التي تفصلنا الآن عن النبي محمد ﷺ . وعرفنا أيضاً آراء العلماء من بنى مذهبه في روايات كتابه ، فقلعه سر بها . وأيضاً فإننا نتحداه بكل جيوش موظفيه العاملين في الدهايلز بالعمالات الخضراء أن يأتوا بسورة من مثله لنضحك مجدداً من جهله وجهلهم ،

ويكفيه وإياهم قرآن " رابسو " الذى وضعوه على موقع الأسوة ، فهو يليق بهم ، ويعرف بشخصياتهم المريضة . أما نحن فلا نوافق على مثل هذا الانحطاط ، ولا نحتاج لتأليف مثل هذا الكلام .

ثم تناولنا **الشبهة الثالثة** ، وهى مسألة **وجود النسخ بالقرآن** . وبرغم أننى كتبت له رداً مطبوعاً يتكون من ٥٠٤ صفحة للرد على شبهاته هو وأهل الرواية بوجود النسخ فى القرآن إلا أننى لخصت له هذا الرد هنا ، وبالطبع لم أنسى أن أبين له مصدر النسخ بالمعنى الشائع عندهم ، وكيف أن أجداد زكريا هم الذين اخترعوا النسخ فى كتابهم ، وبشناعة شديدة ، وعرفنا بالأدلة الواضحة كيف ينتفى وجود النسخ فى القرآن ، اللهم إلا عند الجهلة به من أرباب المذاهب .

ثم تناولنا **الشبهة الرابعة** ، وهى مسألة **وجود أوامر فى القرآن بقتل اليهود والنصارى** ، حيث يقول الكذاب إن محمد قد ألف آيات فى مكة تتناسب مع حالة الضعف التى كانوا فيها يتملق بها اليهود والنصارى ، ثم قام بإلغاء هذه الآيات بآيات جديدة تحت على قتل اليهود والنصارى . وبالطبع فإن هذا هو كلام الجاهل بالقرآن ، وكلام الذين لا يعرفون التدبر والتفكر ، وقد شرحت آيات القتال بشكل موجز فتبين دون مجهود أن القتال عند المسلمين فقط هو قتال دفاعى ، وبالطبع فالمسلم الحقيقى لا علاقة له بالجهاد فرض الكفاية المنبثق من التدين بالرواية ، ولا علاقة له بالغزوات العدوانية تحت أى مسمى ، وإنما يعظم كتاب ربه وفيه ما ذكرته .

ثم تناولنا **الشبهة الخامسة** ، وهى مسألة عنصرية الإسلام ، ومعاملته لأهل الكتاب بمكيالين . واعتباره أن الدين عند الله تعالى هو الإسلام فقط بعد أن كان يُثنى على أهل الكتاب قبلاً . وواضح حجم الجهل الذى يتمتع به زكريا النفس المريضة ، وقد بينا كيف يعتبر القرآن كل الأديان إسلاماً ، وأن النصرانى الذى لا يُشرك بالله تعالى ولا يُثلث ، ويؤمن باليوم الآخر ويعمل الصالحات هو مسلم لله . ولم يفوتنى من باب الأمانة العلمية أن أذكر ابن بطرس بأن العنصرية تكمن بكتابه هو ، فهل يجهل أم يكذب ؟!

ثم تناولنا **الشبهة السادسة** ، وهى مسألة الجنس فى الإسلام . فعرفنا براءة القرآن من أكاذيب القمص الكذاب ، وعرفنا ولوعه بالروايات المنحطة للمذاهب ، ومن ثم فقد عرجت على رصيده هو فوجدناه متخماً ، والألفاظ الجنسية بكتابه تجعلك " تعرق فى طوبة " ، وبالطبع فإن كتب الله تعالى كلها تترفع عن مثل ذلك ، ولكن الرواة كانوا متوفرون على مدى الأزمنة والأمكنة .

ثم تناولنا **الشبهة السابعة** ، وهي مسألة أن محمد أسوة غير حسنة . وهي من النقاط التي لم يحترم فيها زكريا الكذاب أن من يهاجمه لم يعاصره ، وليس هو بالحى الذى يرد الأكاذيب عن نفسه . ومن ثم فقد بينت ماهو الخلق الحقيقى لأنبياء ورسل الله عموماً ، ولمحمد خصوصاً ، ثم عرجت على كتابه من باب الأمانة العلمية لتتعرف على مقام الأنبياء والرسل بكتابه ، فوجدنا ما يُنطق الحجر . فرسول الله إبراهيم يوعز لزوجته بالمبيت مع فرعون ليحصل له خيراً ونعمة ، وتكرر هذا الفعل الفاضح مرة أخرى مع ملك آخر . وسار على سنته النبى إسحق فقدم زوجته لملك آخر ، ورسول الله لوط كان يسكر حتى يفقد وعيه ، وزنى بابنتيه فحبلتا منه ، وداود زنا بزوجته جاره فحبلت منه فتخلص من زوجها بقتله ، وسليمان يصف سرة معشوقته وفخاذاها وحلمة ثديها ، وكفر آخر حياته بالله ، وغير ذلك من الغثاء الذى طالعناه فى الصفحات السابقة .

فمن الطبيعى أن من يؤمن بذلك ويصدق على فئة أشرف وأصدق وأطهر الخلق صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين فسيصدق أكاذيب أهل الرواية على النبى محمد .

ثم تناولنا **الشبهة الثامنة** ، وهي مسألة جفاء شريعة الإسلام وخلوها من المشاعر ، فهي أوامر وعقاب وثواب وفقط . وهو بالطبع كلام من لا يعرف الإسلام ولم يجرب منه شيئاً ، وإنما كلام من يذوب فى الأقانيم والترانيم دون التزام بشريعة . وقد بينت له هو وكل الكذابين من أمثاله كيف كانت العبادات هى الطريق الموصل إلى الأحاسيس والمشاعر الحقيقية بعد تحقق الطاعة والانضباط على منهج الله تعالى . وكيف أن العلاقة بين المؤمنين وربهم هى علاقة قائمة على الحب والطاعة .

ثم تناولنا **الشبهة التاسعة** ، وهي مسألة رضاة الكبار من الكبار ، فبينت كيف أنها مسألة دخيلة مكذوبة لا يصدق بها إلا من يكفر أولاً بآيات الكتاب التي حددت الرضاة بالحوالين . ثم عرجت من باب الأمانة العلمية على كتاب زكريا لنعرف بعض ما عنده فعرفنا كيف تم الكذب على الله تعالى بتشريعات مماثلة مكذوبة .

ومن ثم فقد تناولنا **الشبهة العاشرة والأخيرة بهذا الجزء الأول** ، وهي مسألة خطأ القرآن بخصوص عدة أصحاب الكهف فأرأينا أربعة وعشرين تدبيراً لآيات قصة أصحاب الكهف والرقيم لا يعلم زكريا بالطبع عنهم شيئاً ولن يفيدوه ذرة ، فهو كالحجر المتكلس ، لا يحمل ماءً ولا ينبت زرعاً .

ولعله بهذا الملخص نكون قد وصلنا إلى الخاتمة .